اقتتال الأفارقة يعرض الأمن والاستقرار في عدن للخطر

الأمناء / عبدالإله سُميح / إرم نيوز:

ألقت المواجهات التي اندلعت بين مجموعتين عرقيتين من المهاجرين الأفارقة في العاصمة عدن، خلال اليومين الماضيين، بظلالها القاتمة على الوضع الأمني في المدينة.

ويتخوف اليمنيون في عدن من تهديد أمني محتمل يمثّله استمرار تدفق الآلاف من المهاجرين إلى الأراضي اليمنية وانتشارهم في شوارع وأحياء المدن، دون مخيمات إيواء تحصرهم، في ظل ضعف الإمكانيات الحكومية واستمرار الأزمة الإنسانية الأسوأ على مستوى العالم وغياب دعم المنظمات الدولية المعنية.

وبحسب تقارير منظمة الهجرة الدولية، فإن عدد المهاجرين الأفارقة الواصلين إلى الأراضي اليمنية خلال النصف الأول من العام الجاري، تعدّى 77 ألف مهاجر، بزيادة قياسية تصل نسبتها إلى 321% عن ذات الفترة من الأعوام الثلاثة الماضية.

وتمكنت شرطة عدن، الجمعة الماضية، من التدخل وفضّ الاشتباك المندلع بين مجاميع من حاملي الجنسية الإثيوبية في المديريات الشمالية من العاصمة عدن، «حفاظًا على الأرواح والسكينة العامة للمواطنين، وفق القواعد والإجراءات القانونية، بعد أن اتخذت الاشتباكات منحى تصاعدياً وأعمال شغب تسببت بأضرار بالغة في الممتلكات الخاصة والعامة»، وفق ما ذكرته في بيانها.

وقال وكيل محافظة عدن، صلاح العاقل، في حديثه لـ«إرم نيوز»، إن عدد القتلى من المهاجرين غير الشرعيين حتى مساء الجمعة، وصل إلى 3 قتلى، وعدد آخر من الجرحى، بسبب الخلافات العرقية والطائفية والدينية، التي «تسببت بها إحدى المنظمات الدولية، بعد أن قدمت مساعدات مالية لطائفة دينية على حساب الطائفة الأخرى، وهو ما أدى إلى خلاف بين الطائفتين واتهامات متبادلة بينهما، برفع أسماء معينة واستثناء أخرى، دون أدنى تتبع من قبل المنظمة لمستحقي هذه المساعدات، ليتسبب ذلك في نشوب فتنة وصلت إلى حدّ القتال في الشوارع».

وأشار العاقل إلى أن السلطة المحلية عبر شرطة عدن، تدخّلت لحصر الاشتباكات ثم فضّها عبر قوة مكافحة الشغب، وفق قوانين الاشتباك المتعارف عليها، وتحفظت على عدد من مثيري الشغب والمشاركين في الاقتتال، داخل معسكرات خاصة، «وما زلنا حتى الآن نقوم بتقديم التغذية والرعاية الصحية لهم، دون أي تدخل أو مساعدات من المنظمات والجهات المعنية».

وأكد المسؤول اليمني أن السلطة المحلية أثارت أكثر من مرة موضوع المهاجرين غير الشرعيين، خلال اجتماعاتها بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين والمنظمات الدولية وحتى مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، «وطالبنا كثيرًا وتكرارًا بوضع حدّ لتدفقهم وترحيل من وصلوا وملأوا شوارع عدن، نظرًا لعدم وجود أي قدرة استيعابية لدى البلد وعدن خاصة، بسبب حالة الحرب المستمرة منذ أكثر من 8 سنوات، وسوء الأوضاع الاقتصادية وتردي البنية التحتية والخدماتية التي لا تحتمل مزيدًا من الضغط».

وأضاف وكيل محافظة عدن، أن هناك قضايا جنائية سُجّلت ضد مهاجرين غير شرعيين، في عدن، إلى جانب الأمراض المنقولة من القرن الأفريقي إلى الداخل، «بسبب قدوم هؤلاء من بيئة غير معروفة بالنسبة لنا، كما أنهم ليسوا خاضعين للرقابة الصحية قبل دخولهم لأنهم قدموا بطريقة غير شرعية».

ودعا نائب مدير شرطة عدن، العميد أبوبكر جبر، الحكومة إلى التنسيق الجاد مع وزارة الخارجية والسلطات الإثيوبية ومكتب منظمة الهجرة الدولية، «لوضع حلول مناسبة وجذرية لمشكلة المهاجرين غير الشرعيين، والحدّ من دخولهم إلى أراضي المحافظات المحررة، بسبب مخالفة ذلك للقوانين الدولية وقانون بلدنا، وتشكيله خطرًا على الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي».

وقال في حديث خاص لـ«إرم نيوز»، إن قوات الأمن في العاصمة عدن، فضّت النزاع الذي تسبب بإقلاق السكينة العامة، وقامت بإبلاغ مكتب منظمة الهجرة الدولية بالإجراءات المتخذة والصعوبات التي تواجهها في ما يتعلق بالإيواء والغذاء «وطالبناهم بتقديم مساعدات في الإيواء والغذاء، وتسهيل عودتهم إلى بلدهم بحسب رغبتهم وطلبهم من جانب إنساني».

ورأى الصحفي عبدالرحمن أنيس، في حديثه لـ«إرم نيوز»، أن استمرار توافد المهاجرين إلى اليمن، مشكلة كبيرة في ظل حالة الحرب وعدم الاستقرار التي يواجهها البلد، خاصة أن هؤلاء الوافدين غير الشرعيين مضطرون للعمل في أي مجال، «ما يتسبب بخلق مخاوف من إمكانية تجنيدهم للقتال من قبل المليشيات الحوثية، استغلالًا لفقرهم وضعفهم».

وأشار إلى أن هؤلاء المهاجرين الأفارقة، يتضح أنهم ضحايا أكاذيب المهربين البحريين، الذين يعدونهم بسهولة المرور إلى السعودية والخليج إن وصلوا إلى اليمن، وهذا ما يستدعي من الحكومة اليمنية التوعية باللغة الأمهرية حتى لا يتوافد المزيد من هؤلاء المخدوعين.

بدء مشروع مياه الشيخ زايد.. تأييد شعبي كسر ابتزاز الإخوان

الأمناء / خاص:

يعد مشروع مياه الشيخ زايد بن سلطان في منطقة الضباب – طالوق، بمحافظة تعز، أحد المشاريع التنموية والخدمية المهمة التي يجري تنفيذها لإنهاء أزمة المياه الخانقة التي تعيشها تعز منذ بداية الحرب والحصار الذي تفرضه ميليشيا الحوثي- ذراع إيران في اليمن -.

المشروع يأتي بدعم سخي من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، ضمن حزمة مشاريع خدمية تهدف إلى إنعاش قطاع المياه في محافظة تعز وباقي المحافظات اليمنية المحررة.

وأفاد مدير فرع مؤسسة المياه بتعز المهندس سمير عبدالواحد، بأن المشروع يتضمن حفر 10 آبار، وإنشاء خزان تجميعي وسط الحقل سعة 2000 متر مكعب، وخزان بسعة 50 مترًا مكعبًا، وشبكة لقرى طالوق، وتركيب طاقة شمسية 850 كيلووات للعشر الآبار مع 10 مولدات كهربائية ومبنى للتحكم.

بحسب عبدالواحد، سيتم تركيب أنبوب من الدكتايل بطول 12 كيلومترًا، وبقطر 20 هنشًا، وفي نهاية المشروع يتم إنشاء خزان تجميعي عملاق بسعة 5000 متر مكعب، وسيتم تزويد المدينة بالمياه العذبة بمعدل سبعة ملايين لتر ماء في اليوم الواحد.

وبحسب القائمين على المشروع، تم إجراء الدراسات الفنية اللازمة لتنفيذ المشروع، الذي يمثل طوق نجاة لأبناء تعز الذين يعيشون أزمة خانقة ومتصاعدة في مياه الشرب، موضحا ان الأعمال الإنشائية للمرحلة الأولى بدأت فعلياً بوصول الحفارات والمعدات الثقيلة المكلفة بالعمل لإنجاز أعمال حفل الآبار.

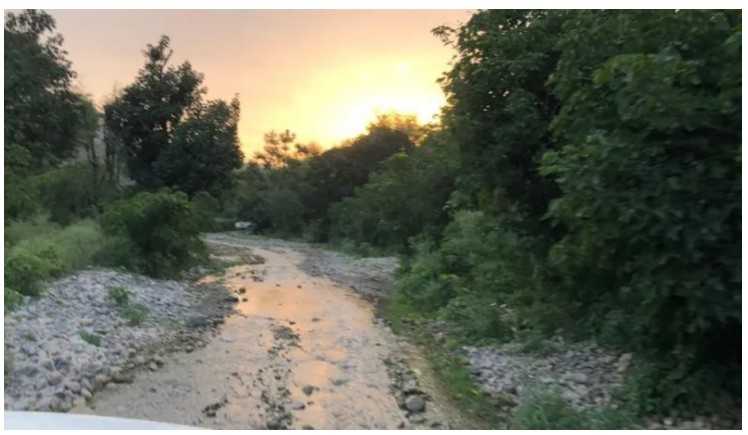

سعي إخواني لعرقلة المشروع

بالرغم من أهمية المشروع وما سيقدمه من حلول لإنهاء أزمة المياه التي تعيشه مئات الآلاف من الأسر القاطنة في مدينة تعز؛ إلا ان هذا الأمر لم يشفع له من الانخراط ضمن أجندة تنظيم الإخوان التي باتت اليوم تشارك ميليشيا الحوثي حصار المدينة وعرقلة كل الجهود الرامية للتخفيف من الأزمات.

خلال الأيام الماضية؛ سعت عدد من وسائل الإعلام الإخوانية إلى تأجيج الأوضاع في منطقة الضباب ودفع المواطنين إلى الخروج ضد إقامة المشروع تحت مبررات غير منطقية، بينها أن المشروع سيؤدي إلى تصحر الأراضي الزراعية، وتارة أخرى حرمان أبناء المنطقة من التوظيف في المشروع وحجج أخرى تتعلق بعدم وجود دراسات ونهب الماء من الآبار الجوفية للمنطقة.

التحركات الإخوانية لعرقلة تنفيذ المشروع باءت بالفشل من خلال إعلان مشايخ وأعيان منطقة الضباب تأييدهم للجهود المبذولة من قبل عضو مجلس القيادة الرئاسي- رئيس المكتب السياسي للمقاومة الوطنية العميد طارق صالح؛ وكذا جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في سبيل توفير مشاريع مياه ثابتة ترفع معاناة الأهالي وتخفف من حدة الأزمة التي تعيشها تعز بشكل عام.

دعم محلي وشعبي

وسارعت السلطة المحلية في تعز إلى النزول إلى منطقة الضباب ولقاء الأهالي للتعريف بحقيقة المشروع وأهميته، وكيف سيخدم أبناء المحافظة بعيداً عن أية أجندة سياسية أو حزبية كما روجت له بعض وسائل الإعلام الإخوانية.

وقام وفد المحافظة المكون من وكيل أول المحافظة د. عبدالقوي المخلافي، ووكيل المحافظة لشؤون الدفاع والأمن اللواء الركن عبدالكريم الصبري، ووكيل المحافظة عارف جامل، ووكيل وزارة الداخلية المساعد اللواء محمد المحمودي، بعقد لقاء موسع مع مشايخ وأعيان قرى طالوق وبرداد والقرى المجاورة في منطقة الضباب.

وأشاد وفد السلطة المحلية في تعز بمواقف مشايخ وأعيان ووجهاء وأبناء منطقة الضباب لتعاونهم في تسهيل تنفيذ أعمال حفر عدد من آبار المياه التي يجري تنفيذها في منطقة طالوق بالضباب والممول من دولة الإمارات، لتزويد سكان المدينة بالمياه.

وأكد وكيل أول المحافظة د. عبدالقوي المخلافي، أن جميع مشايخ ووجهاء وأعيان وأبناء مناطق طالوق وبرداد والمناطق المجاورة يؤيدون إقامة المشروع الاستراتيجي الذي يخدم أبناء المحافظة ويخفف معاناتهم، محييًا وقوفهم وتعاونهم في تنفيذ هذا المشروع وتقديرهم لما تمر به المدينة من شحة المياه منذ بداية الحرب.